المزدوجات الحركية الطويلة الأثقل بين القدماء والمحدثين
مقاربات لسانية في البناء العميق للكلمة العربية

long heavier diphthongs between early and modern scholars Linguistic approaches to the deep level of the Arabic word

م.د. جواد كاظم عبد
قسم اللغة العربية - كلية التربية الأساسية - جامعة المثنى (العراق)

jwad.alhassany@mu.edu.iq

تاريخ الإرسال: 2022/04/09	تاريخ القبول: 2022/05/12	تاريخ النشر: 2022/05/15

Abstract

The study of diphthongs is of great importance in modern phonetic studies; because it reveals to the scholar the phonetic changes occurring in the Arabic word، especially those that are included in omission، substitution، or *iʿlāl*.

The study of diphthongs is closely related to the supposed origin of words in Arabic; as most of the extensions of diphthongs appear in the deep structure of words، and this structure is subject to phonetic changes that may affect the diphthong; i.e.، change its form، or end its existence in the structure of the word.

This research paper has taken the long heavier diphthongs as its title; as it will examine these diphthongs and the statements of the early scholars in comparison with the modern phonetic scholarship. Perhaps this will be of benefit to those who enter the field of phonetics.

Keywords: (diphthong، ascending diphthongs، descending diphthongs).

مُلخّص البحث

لدراسة المزدوج الحركي أهمية كبيرة في الدراسات الصوتية الحديثة؛ ذلك أنها تكشف للدارس عن التحوُّلات الصوتية الطارئة على الكلمة العربية، ولاسيَّما ما يدخل منها في الحذف، أو الإبدال، أو الإعلال.

وترتبط دراسة المزدوج أيَّما ارتباط بالأصل المفترض للكلمات في العربية؛ إذ إن أغلب مصاديق المزدوجات تظهر في البناء العميق للكلمات، وهذا البناء يتعرَّض للتغييرات الصوتية التي من شأنها أن تطال المزدوج؛ فتغيِّر هيأته، أو تُنهِي وجوده في بنية الكلمة.

وقد اتخذ البحث المزدوجات الطويلة الأثقل عنواناً له؛ إذ سيقف على تلك المزدوجات ومقولات المتقدمين بإزائها، وعرض ذلك على الدرس الصوتي الحديث، لعل في ذلك نفعاً لمنْ يلج ميدان علم الأصوات.

الكلمات المفتاحية: المزدوج الحركي، المزدوجات الصاعدة، المزدوجات الهابطة.

المقدمة:

عمد هذا البحث إلى الوقوف على بعض الأنماط للمزدوجات الحركية في العربية، ومنها المزدوجات الطويلة، أي المزدوجات التي نواتها طويلة، وقد عُنِيَ بالأثقل منها، أي المزدوجات التي تتألف من أنصاف صوائت ثقيلة بنفسها، وزاد ثقلها أن وردت بقمم طويلة ثقيلة، أي ذوات الضمة الطويلة، وذوات الكسرة الطويلة، بخلاف ما يخفُّ على اللسان من القمم الصوتية.

ولا يدَّعي الباحث أنه أول مَنْ وقف على المزدوجات الحركية في العربية؛ فهناك دراسات عربية وقفت على أنماط المزدوجات، وأشارت إلى مصاديقها، ومنها رسالة الماجستير الموسومة بـ (أثر الحركة المزدوجة في بينية الكلمة العربية لعبد الله محمد طالب الكناعنة عام (1995م)، وكتاب المزدوج في العربية لأستاذنا الدكتور جواد كاظم عناد عام (2011 م)، وقد بذل الباحثان جهداً طيباً فيهما، ليس لأحد أن ينكره، أو يقلل من قيمته.

غير أن دراستيهما لا يظهر فيهما جمعاً لكل تمثلات المزدوجات في العربية، ولاسيما الطويلة الأثقل منها، كما أنهما خلتا من تصنيفات لتلك المزدوجات؛ إذ الفارق بينها كبير ودقيق، فضلاً عن أن الدراستين ليس فيهما مقارنة بين آراء المتقدمين وآراء المحدثين.

وقد تكفَّلت هذه الدراسة بالوقوف على بعضٍ منها، وبخاصة ما كان طويلاً وثقيلاً على لسان المتكلم، بالاتكاء على ما ورد في المدونة اللغوية العربية عند المتقدمين، وعرض ذلك على الدرس الصوتي الحديث لبيان مدى الخلاف الصوتي بإزاء تلك المزدوجات.

وقد تضمَّن البحث تمهيداً بمحورين، أحدهما للتعريف بالمزدوج الحركي، وبيان أنماطه عند المحدثين؛ إذ المفهوم من موضوعات الدرس الصوتي الحديث، والآخر مراتب الخفة والثقل في المزدوجات الحركية.

وتضمَّن البحث مبحثين، أحدهما بعنوان (المزدوجات الطويلة الواوية)، وتألف من محورين، أحدهما: للمزدوجات الطويلة الصاعدة، والآخر: للمزدوجات الطويلة الهابطة.

وأما المبحث الثاني فكان بعنوان: (المزدوجات الطويلة اليائية)، وتألف من محورين، أحدهما: للمزدوجات الطويلة الصاعدة، والآخر: للمزدوجات الطويلة الهابطة، وقد خُتِمَ البحث بأبرز النتائج التي توصَّل إليها الباحث.

التمهيد:

أولاً: المزدوج الحركي (المفهوم، والأنماط)

حفلت الدراسات الصوتية الحديثة ببيان مفهوم المزدوج الحركي (Diphthong)، والوقوف على أنماطه، فأما مفهومه فيُرادُ به " صوت يتكوَّن من صائتين بسيطتين أو صائت بسيط وشبه صائت متتاليتين في مقطع واحد " [1].

وقد أطلِقَ عليه عدة تسميات، منها: الصوت المركب [2]، وصوت المد المركب [3]، والمزدوج [4]، و(ثنصائت، صائت ثنائي) [5]، والحركة المزدوجة أو المركبة [6].، وصوت العلة المزدوج [7].

ويتضمن المزدوج قمة بصائت قصير أو طويل، وقاعدة بنصف صائت (الواو أو الياء)، ويوصفان بأنهما (أشباه حركات) من الناحية الصوتية، و(أشباه صوامت) من الناحية الصرفية، نظراً إلى أنهما يتحملان الحركة كما يتحملها الصوت الصامت [8].

وأما أنماطه فهي على نوعين، هما [9]:

. المزدوج الصاعد: ويتألف من (نصف صائت) متبوع بصائت قصير أو طويل، ويشمل ذلك: (و ـُـ، و ـُ، و ـِـ، و ـِ، و ـَـ، و ـَ، ي ـُـ، ي ـُ، ي ـِـ، ي ـِ، ي ـَـ، ي ـَ).

. المزدوج الهابط: ويتألف من صائت قصير أو طويل متبوع بنصف صائت، ويشمل ذلك: (ـُـ ي، ـُ ي، ـِـ ي، ـِ ي، ـَـ ي، ـَ ي، ـّـ و، ـُ و، ـِـ و، ـِ و، ـً و، ـَ و.

والمزدوج الصاعد طرفه الثاني أكثر بروزاً وجهارة من الطرف الأول، وأما المزدوج الهابط فطرفه الأول أكثر بروزاً وجهارة من الطرف الثاني [10].

وهذه المزدوجات على الرغم من وجود تمثلاتها في العربية غير أن هناك من المحدثين مَنْ ينكر وجودها [11].

ثانياً: مراتب الخفة والثقل في المزدوجات

مرَّ بنا فيما تقدَّم أن المزدوج يتألف من نصف صائت، وصائت قصير أو طويل، ولمَّا كانت أنصاف الصوائت (الواو، أو الياء) تختلف فيما بينها من حيث الخفة والثقل، وتختلف الصوائت أيضاً فيما بينها من حيث الخفة والثقل؛ فإن المزدوجات العربية ليست على درجة واحدة من حيث الخفة والثقل.

والناظر في مقولات المتقدمين العرب يجد أنهم صنَّفوا الأصوات الصائتة من حيث الخفة والثقل، فضلاً عن أنصاف الصوائت، وما يرتب على اجتماعها في بعض السياقات الصوتية.

فأما الأصوات الصائتة من حيث الخفة والثقل فقد وقفوا على ذلك فوناتيكياً، وفونولوجياً بحسب التعبير الصوتي الحديث؛ فمن حيث الجانب الفوناتيكي ذكروا أن الفتحة أخف من الكسرة والضمة [12]، وأن الكسرة أخف من الضمة [13]؛ ولعل ذلك عائد إلى الطبيعة المخرجية لتلك الصوائت؛ إذ إن الناطق يتكلَّف " في إخراج الضمة إلى تحريك الشفتين مع إخراج الصوت، وفي تحريك الفتحة إلى تحريك وسط الفم مع إخراج الصوت؛ فما عمل فيه عضوان أثقل ممَّا عمل فيه عضو واحد " [14].

كما أنهم قارنوا بين الألف والواو والياء من حيث الخفة والثقل؛ فذكروا أن الألف أخف قياساً بالواو والياء [15]، وتتأتى خفتها في أنها صوت هاوٍ، متسع المخرج، ولا تحتاج إلى ضم الشفتين كالواو، ولا رفع اللسان قبل الحنك كالياء [16]، وذكروا أن الياء أخف من الواو [17].

ومن حيث الجانب الفونولوجي (التشكيلي)؛ فقد بينوا ما يترتب على وقوع صوت معين في سلسلة صوتية ثقيلة، وطريقة الفرار من الثقل والميل إلى التخفيف، ومن ذلك أن الكسرة في الواو والياء بعدها أخف على المتكلم من الضمة في الياء والواو بعدها [18]، وأن الألف والفتح أخف من الكسر والياء مع أنه بعض منه [19]، وخفة الياء وبعدها واو من الواو وبعدها

واو [20]، وكراهة توالي ضمتين أو كسرتين [21]، وثقل وقوع الضمة بعد الكسرة [22]، وثقل الكسرة في الياء، والضمة في الواو [23].

ولم يكتفوا بذلك فحسب؛ إذ عمدوا إلى بيان الطرائق المناسبة للفرار من الثقل، ومنها (الحذف)، و(القلب)، و(الإبدال).

كما أنهم لم يغفلوا عن بيان العلاقة بين الصوائت الطويلة والصوائت القصيرة؛ إذ ذكروا أن الواو المدية ضمة مشبعة، والياء المدية كسرة مشبعة ، والألف فتحة مشبعة [24]؛ فالصوائت القصيرة أبعاض لأصوات المد.

وقد تهيأ للمحدثين ما لم يتهيأ للمتقدمين من مخابر صوتية أخضعوا فيها الصوائت الطويلة والقصيرة، وأنصاف الصوائت إلى تجارب عدة للوقوف على مخارجها، فضلاً عن صفاتها، وما يحدث لها عند وقوعها في سياقات صوتية معينة، وثمة مسائل اتفقوا فيها مع القدماء، واختلفوا معهم في أخرى؛ فقد ذكروا أن الصوائت تتباين فيما بينها من حيث الأمد والكيفية؛ فمن حيث الأمد تكون أعضاء النطق حين نطق الطويلة في وضع أطول، ولمدة أطول منها عند نطق القصيرة [25]، وهذا ما سبقهم إليه المتقدمون، ومن حيث الكيفية فإن نطقها يرتبط بشكل التجويف الفموي؛ إذ يظهر الاختلاف الواضح فيما بينها؛ فالفتحة القصيرة أو الطويلة يكون اللسان كله منخفضاً عند نطقها، وهذا ما يجعل حجم الهواء كثيراً داخل التجويف الفموي، وعند نطق الكسرة القصيرة أو الطويلة؛ فإن مقدم اللسان يرتفع باتجاه الحنك في حين يظل الجزء المتبقي من اللسان في وضعه العادي، وعند نطق الضمة القصيرة أو الطويلة؛ فإن مؤخر اللسان يقترب من الحنك اللين في حين يظل مقدم اللسان في وضعه العادي، كما أن الشفتين تشاركان في نطق هذين الصائتين؛ وذلك باستدارتهما [26]، وذكروا أن الفتحة أخف الحركات قياساً بالضمة الطويلة، والكسرة الطويلة [27]؛ إذ يرتفع أقصى اللسان مع الضم، ووسطه مقدمه مع الكسر، ويزيد الضم استدارة الشفتين، ويزيد الكسر انفراج الشفتين [28]، وهذا ما ذكره المتقدمون في تصنيف الصوائت القصيرة من حيث الخفة والثقل.

وذكروا أن الصوائت العربية لا تختلف فيما بينها بحسب الطول والقصر، والموضع، بل تختلف أيضاً في الضيق والاتساع؛ إذ وصفت بالتوصيفات الآتية [29]:

ـ الضمة (ـُ) = قصيرة، خلفية، ضيقة.

ـ الضمة (ـُو) = طويلة، خلفية، ضيقة.

ـ الكسرة (ـِ) = قصيرة، أمامية، ضيقة.

ـ الكسرة (ـِ) = طويلة، أمامية، ضيقة.

ـ الفتحة (ـَ) = قصيرة، أمامية، متسعة.

ـ الفتحة (ـً) = طويلة، أمامية، متسعة

ويظهر فيما تقدَّم أن ما كان ضيقاً فهو ثقيل بخلاف ما هو متَّسع، وما كان خلفياً ضيقاً فهو أثقل، وتشترك الكسرة مع الضمة في أنهما ضيقتان، وتختلف الكسرة عن الضمة في أنها أمامية، والضمة خلفية.

ولعل ممَّا اختلفوا فيه مع القدماء أنهم نفوا وجود حركات قصيرة قبل أصوات المد؛ فأصوات المد حركات، والحركات قمم للمقاطع الصوتية.

كما أن المحدثين وصفوا طريقة نطق الواو والياء (أنصاف الصوائت)؛ إذ تشكلان قواعد للمزدوجات الصاعدة منها والهابطة؛ فذكروا أن أنصاف الصوائت عند النطق بها تبدأ أعضاء النطق من منطقة من مناطق الحركات، ولكنها تنتقل من هذا المكان بسرعة ملحوظة إلى مكان حركة أخرى، ولأجل هذه الطبيعة الانتقالية، ولقصرها، وقلة وضوحها في السمع إذا ما قيست بالحركات عدَّت من الأصوات الصامتة على الرغم مما فيها من شبه واضح بالحركات [30].

ويتم إنتاج الواو (نصف الصائت) بأن تتخذ أعضاء النطق الوضع المناسب لنطق الضمة، ثم يترك هذا الوضع بسرعة إلى حركة أخرى، وتضم الشفتان بعد ذلك، ويسدّ الطريق إلى الأنف عن طريق رفع الحنك اللين، وتترافق هذه العملية مع ذبذبة الوترين الصوتيين، ويتم إنتاج الياء بأن تتخذ أعضاء النطق الوضع المناسب لنطق نوع من الكسرة تاركة هذا الوضع إلى حركة أخرى بسرعة ملحوظة، ويتجه وسط اللسان نحو وسط الحنك، وتنفرج الشفتان بعد ذلك، ويسدّ الطريق إلى الأنف، ويتذبذب الوتران الصوتيان في أثناء عملية النطق [31].

ولمَّا كانت قواعد المزدوجات تختلف فيما بينها من حيث الخفة والثقل، وقمم المزدوجات تختلف أيضاً فيما بينها من حيث الخفة والثقل، والمدة الزمنية؛ فقد جاز لنا أن نصنف تلك المزدوجات بحسب الخفة والثقل إلى:

ـ مزدوجات ذات نواة قصيرة، ويندرج ضمنها مزدوجات واوية ويائية (صاعدة، وهابطة، خفيفة، وثقيلة)، فأما المزدوجات الصاعدة القصيرة الخفيفة، فهي (وَـ، يَـ)، وأما المزدوجات الهابطة القصيرة الخفيفة، فهي: (ـَو، ـَي).

وأما المزدوجات الصاعدة القصيرة الثقيلة، فهي: (وُـ، يُـ، وِـ، يِـ)، وأما المزدوجات الهابطة القصيرة الثقيلة، فهي: (ـُو، ـُي، ـِو، ـِي).

ـ مزدوجات ذات نواة طويلة، ويندرج ضمنها مزدوجات واوية ويائية (صاعدة وهابطة، خفيفة، وثقيلة، وأثقل).

فأما المزدوجات الصاعدة الطويلة الخفيفة، فهي: (وًـ، يًـ)، وأما المزدوجات الهابطة الطويلة الثقيلة، فهي: (ـًو، ـًي).

وأما المزدوجات الصاعدة الطويلة الأثقل؛ فهي: (وُّـ، يِّـ، وِّـ، يُّـ)، وأما المزدوجات الهابطة الطويلة الأثقل؛ فهي: (ـٌّو، ـٍّي، ـٍّو، ـٌّي).

ولا يعدم هذا التقسيم ما تشترك به المزدوجات الثقيلة والأثقل من التغيرات الصوتية الطارئة عليها؛ غير أن الفارق بينها يكمن في الثقل.

والجدير بالذكر أن الباحث عمد إلى تقسيم المزدوجات بحسب الخفة والثقل؛ لأنه لم يقف على دراسة صنَّفت تلك المزدوجات بهذا اللحاظ. نعم، لا يمكن إنكار ما حفلت به الدراسات الصوتية الحديثة من تصنيفات لتلك المزدوجات غير أنها كانت مصنَّفة بحسب طبيعة ما يبدأ به المزدوج أو ينتهي به، وما تتضمنه قمته (نواته) من صائت قصير أو طويل.

المبحث الأول: المزدوجات الطويلة الواوية

أ / المزدوجات الطويلة الصاعدة: ويندرج ضمن ذلك:

1/ (وُّـ): مزدوج صاعد قاعدته نصف صائت (واو)، وقمته ضمة طويلة، ومن أمثلته في العربية، الفعل (يدعو) مسنداً إلى واو الجماعة؛ إذ يُقال فيه: (يدْعُونَ) = يَـ د / عُـ / وُّـ / نَـ

للقدماء في التغيرات التي طرأت على الفعل رأيان:

أحدهما: أن الإسناد وقع قبل أن يعتل الفعل، أي أن الأصل في الفعل (يَدْعُوُون)؛ أي: ي ـَ د / ع ـُ / و ـّ / ن ـَ؛ إذ يظهر فيه مزدوج حركي صاعد (و ـّ)، وعزوا التغييرات التي حصلت فيه إلى أن الواو الأولى (لام الفعل) أُسْكنت؛ ثم حذفت بعد ذلك؛ لسكونها وسكون واو الجماعة الواقعة بعدها، ونقلت الضمة المحذوفة من لام الكلمة إلى العين التي هي في الوقت نفسه عين الفعل، وحذفت الضمة الأصلية في العين؛ لطروء الثانية المنقولة من اللام إليها عليها [32]؛ إذ إن العرب استثقلوا الضمة على الواو فحذفوها [33].

والآخر: أن الإسناد وقع بعد أن اعتلَّ الفعل، أي بعد أن حذف الضمة على الواو؛ فيتصل الفعل بالضمير، ويلتقي حينئذٍ ساكنان، فتحذف الواو الأولى، ويبقى الضمير [34].

وأما المحدثون فقد انقسموا أيضاً على رأيين:

أحدهما: أن الإسناد وقع قبل إعلال الفعل، أي أنهم انطلقوا من الأصل الذي افترضه القدماء، غير أن ثمة خلافات فيما بينهم في توجيه ما حصل؛ إذ يرى بعضهم أن الأصل (يدعُوون)، أي: ي ـَ د / ع ـُ / و ـّ / ن ـَ، وقد حذفت الواو (نصف الصائت)؛ لوقوعها بين حركتين، وامتصت الضمة الطويلة الضمة القصيرة، وأصبح الفعل (يدعُونَ) [35]، وليس ثمة نقل وحذف [36].

ومنهم مَنْ يرى أن الواو وقعت بين ضمتين (ضمة قصيرة)، و(ضمة طويلة) فأسقطت، وأدغمت الضمة الأولى في الضمة الثانية [37].

ومنهم مَنْ يرى أن الواو حذفت من آخر الفعل (يدعُوُون)؛ لوقوعها بين ضمتين، واتحدت الضمتان لتشكلا ضمة طويلة؛ فصارت الكلمة (يدعُو) بضمة طويلة، وبعدها واو الجماعة، فحذفت الضمة الطويلة من آخر الفعل، وحلَّت محلها واو الجماعة [38].

والآخر: أن الإسناد وقع بعد إعلال الفعل، وهؤلاء ليسوا على رأي واحد؛ إذ يرى بعضهم أن أصله: (يدعُو) = ي ـَ د / ع ـُ + ـّ / ن ـَ، وقد حذفت الضمة الطويلة من آخر الفعل، وبقيت الثانية (ضمير الجماعة الحركي) [39]، وأصحاب الرأي الثاني لا يرون وجوداً للمزدوج الحركي الصاعد (و ـُ)؛ فالأمر عندهم تتابع صائتين، وهذا التتابع ممنوع في العربية، ولم يقع الحذف على الثانية؛ لأن حذفها يؤدي إلى انتفاء الإسناد [40]، أي دلالتها على الجماعة [41]، ويرى غيرهم أن الفعل انتهى بصائت طويل وقد التقى بصائت طويل آخر، هكذا: (ي ـَ د / ع ـُ + ـّ / ن ـَ)، وقد تخلصت العربية من ذلك بتقصير الضمة الطويلة الأولى إلى نصفها، ومن ثم اندمجت الضمة القصيرة مع الضمة الطويلة المجانسة لها ليكوّنا صائتاً طويلاً (ضمة طويلة) [42].

وهذا الرأي فيه نظر؛ إذ إن الصائت الثاني طويل، فما الغاية من اندماج ضمة قصيرة مع ضمة طويلة، إذ الناتج سيكون عبارة عن ثلاثة صوائت، ولا يعدو الأمر أكثر من حذف للضمة الطويلة الأولى من بنية الكلمة؛ إذ لا يصح اجتماع ضمتين (قمتين) معاً.

2/ (و ـٍ): مزدوج صاعد قاعدته نصف صائت (واو)، وقمته كسرة طويلة، وقد ورد هذا المزدوج في بعض الأسماء لم يطرأ عليه تغيير، ومن ذلك كلمة (غاوين)، أي: غ ـَ/ و ـٍ/ ن ـَ، وفي الأفعال وقد طرأ عليه تغيير، ومن ذلك الفعل الناقص الواوي مسنداً إلى ياء المخاطبة، ومن ذلك (تدْعِيْن)، والأصل فيه: (تدعُوِيْن) = ت ـَ د / ع ـُ/ و ـٍ/ ن ـَ

وللقدماء في هذا الفعل رأيان:

أحدهما: إسناد الفعل قبل إعلاله، أي أن الأصل فيه (تدعُوِيْن)، وقد نقلت الكسرة من الواو (لام الكلمة) إلى العين (عين الكلمة) فابتزتها ضمتها (تغلبت الكسرة على الضمة)، أي أن الفعل بعد نقل الكسرة أصبحت الواو فيه ساكنة؛ فالتقى ساكنان (الواو والياء)، وحذفت الواو، وصار الفعل: (تدعِينَ) [43]، وقد حذفت الواو دون الياء؛ لأن الأخيرة للإسناد.

وهناك مَنْ يرى أن الأصل: (تدعُوِين)، وقد حذفت الكسرة، فأسكنت الواو؛ ومن ثمَّ حُذِفت؛ لسكونها وسكون ياء الضمير، وأبدلت الضمة التي قبل الواو كسرة لتصحَّ ياء الضمير؛ فصارت: (تدعِينَ) [44].

والآخر: إسناد الفعل بعد إعلاله، أي بعد أن حذفت منه حركة آخره، فيدخل الضمير على الفعل، ويلتقي ساكنان؛ فيحذف آخر الفعل، ويبقى الضمير، ويكسر ما قبل الياء [45].

والمحدثون بإزاء هذا الفعل على فريقين:

أحدهما: إسناده قبل إعلاله، أي أن أصله المفترض: (تدعُوِيْن) = ت ـَ د / ع ـُ/ و ـٍ/ ن ـَ، ومنهم مَنْ يرى أن الفعل حصلت فيه مماثلة بين الحركات؛ فقد ماثلت حركة العين حركة اللام، وأصبح (تدعِوين) = ت ـَ د / ع ـِ/ و ـٍ/ ن ـَ، ومن ثمَّ حصلت مخالفة صوتية بإسقاط نصف الصائت، واندماج الحركتين في حركة واحدة عن طريق امتصاص الكسرة الطويلة للكسرة القصيرة، فصار: (تدْعِينَ) [46]، أو أن الواو سقطت لوقوعها بين ضمة قصيرة وكسرة طويلة، وأدغمت الضمة في الكسرة الطويلة [47].

والرأي الأخير فيه نظر؛ إذ ليس ثمة رابط بين الضمة القصيرة، والكسرة الطويلة؛ ليتحقق الإدغام؛ فضلاً عن أن الإدغام ممَّا تختص به الصوامت لا الصوائت، نعم قد تتّحد الصوائت القصيرة فيما بينها لتشكِّل مصوتات طويلة في حالة كونها من جنس واحد.

والآخر: إسناده بعد إعلاله، أي أن أصله المفترض: (تدعو + ين) = ت ـَ د / ع ـُـُ + ـِ / ن ـَ، فقد التقى صائتان طويلان، ولابد من التضحية بأحدهما، فأسقطت الضمة الطويلة من الكلمة دون الكسرة الطويلة [48]؛ لأنها لو أسقطت لانتفى الإسناد [49]؛ فالفعل بلا لام قبل الإسناد، ومن ثمَّ أصبح عين الفعل حركته ضمير الجماعة الحركي (ياء المخاطبة) [50].

وهناك مَنْ يرى أن واو الفعل الأصلية (الضمة الطويلة) التقت بالكسرة الطويلة؛ فتتماثل واو الفعل (ـُـُ) مع كسرة لاحقة الضمير (ـِ)، وتندمجان معاً في حركة طويلة واحدة، فصار الفعل: (تدْعِيْنَ) [51]، وهذ الرأي فيه نظر؛ إذ كيف يتحقق الاندماج لصائت طويل بعد تحوُّله من ضمة طويلة إلى كسرة طويلة، ومن ثمَّ يندمج في كسرة طويلة أخرى (ياء الضمير) تماثله في النوع؛ إذ الناتج سيكون أربعة صوائت.

ويتفق الباحث مع مَنْ يرى أن صائتين طويلين اجتمعا (ضمة طويلة + كسرة طويلة)؛ فحذف الأول منها دون الثاني.

وعلى الرغم من وجود تمثلات لهذا المزدوج؛ فهناك من المحدثين مَنْ لم يذكره، أو يلتفت إليه، ومنهم أستاذنا الدكتور جواد كاظم عناد [52].

ب / المزدوجات الطويلة الهابطة: ويندرج ضمن ذلك:

1/ (ـُـُ و): مزدوج هابط قاعدته نصف صائت (واو)، وقمته ضمة طويلة، ومن أمثلته في العربية، اسم المفعول من الفعل الناقص؛ ومثال ذلك (دعا: مدعوّ)، والأصل فيه: (مدعوو)، وجمع ما كان على زنة (فعول) جمعاً إذا كانت واواً؛ فإنها تقلب ياء، من ذلك جمع (عصا) على: (عِصِيٌّ)، والأصل: (عصوٌ)، وسيكتفي الباحث بذكر اسم المفعول من الفعل الناقص، وبيان الآراء التي قيلت فيه.

ويرى القدماء أن اسم المفعول من الماضي الذي على زنة (فَعَل) فيما كان واوياً، ومثاله: (دعا: مدعوّ) الأصل فيه: (مدعوو)، وقد أدغمت الواو في الواو، يقول الرضي في (مغزوّ)، وهي لا تختلف عن (مدعوّ): " المد إنما يمنع من الإدغام إذا كان في آخر كلمة... أما في

الكلمة الواحدة فلا نحو: (مَغْزُوّ ومَرْمِيّ) وذلك لأن الكلمتين بعرض الزوال، فاجتمع مع خوف زوال المد عدم الاتصال التام " [53].

والمحدثون ليسوا على رأي واحد بإزاء ما حصل في (مدعوّ)؛ فمنهم مَنْ يرى أن أصلها المفترض: (مدعوو) = م ـَ د / ع ـُّ و، وقد قصِّرت ضمتها الطويلة، وعوِّض عن الجزء المحذوف منها بتشديد الواو (مدها) [54]، وقد حافظ هذا التغيير على اتزان الصيغة [55]، ومنهم مَنْ يرى أن (مدعوّ) لم يطرأ عليها أي تغيير وأنها جاءت على أصلها، هكذا: م ـَ د / ع ـُ وو [56]، ومنهم مَنْ يرى أن الضمة الطويلة اندمجت مع الأصل الثالث للكلمة (الواو)، وتشكَّلت الواو المشددة [57].

ومنهم مَنْ يرى أن الأصل المفترض للكلمة (مَدْعُوٌ) تتابعت فيه أصوات متماثلة (الضمة الطويلة + الواو + الضمة القصيرة)، وترتب على ذلك ثقل نطقي، وقد نتج عن ذلك تعويض الضمة الطويلة بحركة مزدوجة من جنسها (ـُوْ)، هكذا: مَدْعُوٌ ⟸ مَدْعُوْوٌ ⟸ مَدْعُوّ، وقد أغلقت الواو الأولى هاهنا مقطعاً، والواو الثانية وقعت بداية لمقطع، وهذا يدعم مركز الواو فلا تسقط، ولا يحدث تغيير بعد ذلك في كمية الأصوات، فضلاً عن انسجام الأصوات [58]، وهذا الرأي فيه نظر؛ إذ إن ما حصل ليس تعويضاً للضمة الطويلة؛ وإنما هو انشطار لها، وقد تحوَّلت إلى مزدوج هابط (ـُو) وقعت بعده واو في حالة الوقف، هكذا: (ـُو و)، وفي حالة الوصل تظهر واوان إحداهما في مزدوج هابط (ع ـُو)، والأخرى في مزدوج صاعد (وـُ ن).

يُضاف إلى ذلك أن مسألة إدغام واو المد بواو أخرى لم ترق للمحدثين؛ فما ذلك إلا من خداع الرسم الكتابي؛ إذ لابدَّ من تحوُّل صوت المد بحذف نصفه، والتعويض عن النصف المحذوف بواو غير مدية لإيقاع الإدغام [59].

وعلى الرغم من وجود هذا المزدوج إلا أن من المحدثين من ذكر أنه مهمل، فأستاذنا الدكتور جواد كاظم عناد ذكر أنه ليس متحققاً في العربية لا في وسط الكلمة، ولا في آخرها، وهو مهمل في الاستعمال والافتراض [60].

وجدير بالذكر أن من المتقدمين مَنْ ذكر أن الناقص اليائي الذي ماضيه على زنة (فَعِلَ)، يأتي اسم المفعول منه بالواو والياء، ومن ذلك: (رَضِيَ: مرضوّ، أو مرضيّ)، وقد ذكر سيبويه الوجهين بقوله: " وقالوا: مرضيّ، وإنما أصله الواو، وقالوا: مرضوّ؛ فجاءوا به على الأصل والقياس " [61].

ويرى آخرون أنه من ذوات الواو؛ والأصل فيه: (مرضُوو) من ذوات الواو، ومن ذلك: (الرضوان)، وقد أبدلوا من الواو ياء، وكسروا ما قبلها لتصح الياء الساكنة، ذلك أنها أخف من الواو [62].

وأما المحدثون فقد تعدد تفسيراتهم لما حصل؛ فمنهم مَنْ يرى أن الأصل في (مرضيّ: مرضوي)، وقد قلبت الواو ياء لعوامل صوتية تشترك فيها صفات الأصوات ومخارجها، وتنوعاتها بحسب كيفية الممر الهوائي لها [63]، وبحسب هذا الرأي يكون المزدوج الهابط قاعدته ياء، هكذا: (ـُـُ ي)، وليس مزدوجاً هابطاً قاعدته واو، هكذا: (ـُـُ و).

ومنهم مَنْ يرى أن (مرضوو) = م ـَ ر / ض ـُـُ و، خُتِمَ المقطع الأخير في الكلمة بتتابع حركي أضعف نسيج الكلمة المقطعي (ص ح ح ص)، وقد حدثت مخالفة صوتية بين الأصوات المتجاورة بقلب الواو ياء، إذ إن بقاء الواو على حالها يؤدي إلى ثقل مفرط في طرف الكلمة الذي يناسبه التخفيف؛ فالواو ثقيلة في نفسها، وزاد من ثقلها وقوعها مسبوقة بضمة، ثم حدثت مماثلة صوتية أثرت فيها الياء في الضمة الطويلة، فقسمتها إلى نصف صائت مماثل لها مسبوق بكسرة قصيرة لمناسبة الياءين، وأُدْغِمَ نصفا الصائتين (الياءين)، وتحقق التجانس الصوتي [64].

ومنهم مَنْ يرى أن الأصل المفترض فيها هو: (مرضوي) = م ـَ ر / ض ـُـُ ي، فقد أثر نصف الصائت (الياء) في الضمة الطويلة؛ فقلب الجزء الأخير منها إلى نصف صائت مماثل، فأصبحت: (مَرْضُيّ)، ومن ثمَّ أثر نصف الصائت الجديد في الضمة القصيرة فحوَّلها إلى كسرة قصيرة تتناسب معها، فأصبحت الكلمة: (مَرْضِيّ) [65].

وجدير بالذكر أن الياء اختيرت؛ لأنها أيسر نطقاً من الواو، فضلاً عن أنها من خصائص النطق الحضري [66]؛ فالياء تستثقل أول الكلمة، وتستخف طرفاً [67].

2/ (ـِـو): مزدوج هابط قاعدته نصف صائت (واو)، وقمته كسرة طويلة، ومن أمثلته في العربية الصفة المشبهة على زنة (فعيل)، من الفعل الذي على زنة (فَعُلَ)، من ذلك: (سريّ)، والأصل فيه (سَرِيو): (س ـَ / ر ـِـو)؛ إذ يظهر في آخره مزدوج هابط ثقيل يتعرَّض للتغيير.

ويرى القدماء أن الأصل في (سريّ): (سَرِيو)، وقد قلبت الواو فيها ياء، ومن ثمَّ أدغمت الياء في الياء [68].

ولا يختلف المحدثون مع المتقدمين في ذلك؛ إذ إن ما حصل في بنيته المفترضة: (سريو) = س ـَ / ر ـِ و، هو قلب للجزء الثاني من المزدوج إلى ياء، ومن ثمَّ أدغمت الياء في الياء، فصارت: (سريّ) [69].

المبحث الثاني: المزدوجات الطويلة اليائية

أ / المزدوجات الطويلة الصاعدة: ويندرج ضمن ذلك:

1/ (ي ـِ): مزدوج صاعد قاعدته نصف صائت (ياء)، وقمته كسرة طويلة، ويرد هذا المزدوج في الأسماء والأفعال، غير أنه في الأسماء لم يطرأ عليه تغيير، ومن ذلك كلمة (تغيير) = ت ـَ غ / ي ـِ ر، وفي الأفعال وقد طرأ عليه تغيير، ومن ذلك ما يحصل في إسناد الفعل الناقص اليائي إلى ضمير المخاطبة (الياء)، من ذلك: (ترمينَ)، والأصل فيه: (ترمِيين) = ت ـَ ر / م ـِ / ي ـِ / ن ـَ

للقدماء في أصل الفعل رأيان:

أحدهما: أن الفعل أسند قبل إعلاله، وقد استثقلت الكسرة على الياء (لام الفعل)؛ فأسكنت، والتقى ساكنان (ياء الفعل، وياء تفعلين)، فحذف الأول منهما [70].

والآخر: أن الفعل أسند بعد إعلاله، أي بعد أن حذفت العلامة من آخر الفعل، وأسند إلى الضمير، والتقى ساكنان؛ فتمَّ التخلص من ذلك بحذف لام الفعل، وبقاء الضمير (ياء المخاطبة) [71].

وللمحدثين في ذلك توجيهات عدة؛ فمنهم مَنْ أسنده قبل إعلاله، إذ يرى بعضهم أن الأصل المفترض (ترمِيين)، وقد حصلت مخالفة بين الحركات وأشباه الحركات، فقد حذفت الياء (لام الفعل)، وضُمَّت الحركتان معاً، أو أن الكسرة الطويلة امتصت الكسرة القصيرة، فصار: (ترمينَ) [72].

ومنهم مَنْ يرى أن الياء وقعت ساكنة بعد كسرة؛ فأدغمت الياء في الكسرة، وأطيلت؛ فصارت: (ترمينَ) [73].

ومنهم مَنْ أسنده بعد إعلاله؛ أي أن الفعل (ترمي + ين): ت ـَ ر / م ـِ + ـِ / ن ـَ؛ إذ التقى في الفعل صائتان (الكسرة الطويلة في آخره)، والضمير (الكسرة الطويلة)؛ وحذف الأول منهما، وحلَّ محله الضمير [74]، فالفعل بلا لام قبل إسناده، وقد أصبحت الحركة الطويلة

(ياء الضمير) عيناً للفعل [75]، ولم تسقط ياء الضمير؛ لأن ذلك يؤدي إلى انتفاء الإسناد، بخلاف الكسرة الطويلة في آخر الفعل؛ فهي جزء منه، وجاز لها أن تسقط [76].

وهناك مَنْ يسنده بعد إعلاله غير أنه يفترض نصف صائت قمته (كسرة قصيرة)، هكذا: (ترميين) = ت ـَ ر / م ـِ / ي ـِ / ن ـَ، وقد وقعت الياء فيه بين حركتين (كسرتين)؛ فأسقطت، وبسقوطها التقت حركتان متماثلتان، وصارت الكلمة: (ترمينَ) [77].

2/ (ي ـُـُ): مزدوج صاعد قاعدته نصف صائت (ياء)، وقمته ضمة طويلة، وهذا المزدوج يرد في الأسماء والأفعال، ومن أمثلته في الأسماء اسم المفعول من الأجوف اليائي (مبيع)، وأصله: (مبيوع) = م ـَ ب / ي ـُـُ ع، ومن أمثلته في الأفعال إسناد الفعل الناقص اليائي الذي على وزن (فَعِلَ) الماضي المسند إلى واو الجماعة، ومن ذلك: (بَقِيَ: بقُوا)، والأصل فيه: (بقيُوا) = ب ـَ /قِـ/ ي ـُـُ

ويرى القدماء أن الضمة التي على ياء الفعل حذفت ونقلت إلى ما قبلها؛ فيلتقي ساكنان، ويحذف الأول منهما، فما أُعِلَّ بالإسكان كان أحقّ بالإعلال بالحذف، والياء أحقُّ بالحذف؛ لأنها ليست علامة بخلاف الواو؛ فهي علامة الجمع والضمير [78].

ومن القدماء مَنْ يرى أن الضمة حذفت لثقلها، ولم تنقل إلى ما قبلها؛ فاجتمع ساكنان، فحذفت الياء، ومن ثمَّ قلبت الكسرة ضمة لتثبت الواو ولا تنقلب [79].

غير أن تعليل القدماء لما حصل لم يرق للمحدثين؛ فلم تتنقل ضمة الياء إلى القاف، ولم يحصل التقاء للساكنين، فالصامت الأول محرَّك بالفتح، والصامت الثاني (القاف) محرَّك بالصائت الطويل (الضمة الطويلة) [80].

وقد تعددت تأويلاتهم بإزاء ما حصل؛ إذ يرى بعضهم أنه حذفت منه الفتحة القصيرة من آخره (ي ـَ)، ثم سقطت الياء لوقوعها بين صائتين (ـِ + ـُـُ)، وحذف الصائت القصير (حركة عين الفعل) ليحرَّك آخر الفعل (عينه) بالضمة الطويلة [81].

وهناك مَنْ يرى أن (بقيُوا) = ب ـَ / ق ـِ / ي ـُـُ، وقعت فيه الياء بين كسرة وضمة، وقد قلبت الكسرة ضمة لتماثل الضمة بعد الياء، ولم تقلب الضمة فيها كسرة، وبذلك تقع الياء بين ضمتين، فتسقط لضعفها؛ فتتحول إلى : (بقُوا) [82].

وهناك مَنْ يرى أن المزدوج الصاعد (ي ـَ) حذف، وترتب على هذا الحذف التقاء كسرة العين مع الضمة الطويلة؛ فحصلت عملية المماثلة بين الحركتين بانقلاب الكسرة إلى ضمة، ومن ثمَّ امتصت الضمة الطويلة (الضمير) الضمة القصيرة، وشكَّلتا ضمة طويلة واحدة [83].

وهناك مَنْ يرى أن الياء (نصف الصائت) تحذف مع الحركة السابقة لها، والحركة التابعة لها، ويحرَّك آخر الفعل بالضمة الطويلة (واو الجماعة) [84].

وينفي الدكتور فوزي الشايب أي نقل للحركة، وليس ثمة التقاء للساكنين؛ فما حصل هو أن الفعل مرَّ بثلاث مراحل، الأولى: مرحلة التصحيح (بَقِيوا)، والثانية: مرحلة تسكين عين الفعل (بَقْيوا)، والثالثة: مرحلة تطور الفعل الناقص عن طريق المخالفة بين عنصري المزدوج الصاعد (ي ـَ) بإسقاط الياء، فصار الفعل: (بَقوا) [85].

وجدير بالذكر أن أستاذنا الدكتور جواد كاظم عناد يرى أن تحقق هذا المزدوج نادر في العربية [86]، وهو رأي فيه نظر؛ ذلك أن هذا المزدوج يتحقق على مستوى الأسماء كما في اسم المفعول من الفعل الأجوف، من ذلك: (مبيع)، والأصل فيه: (مبيوع) = م ـَ ب / ي ـُّ ع، وعلى مستوى الأفعال كما في الفعل الثلاثي الذي على وزن (فَعِلَ) مسنداً إلى واو الجماعة، من ذلك: (بقُوا)، وأصله: (بقيوا) = ب ـَ / ق ـِ / ي ـُّ

ب / المزدوجات الطويلة الهابطة: ويندرج ضمن ذلك:

1/ (ـُّ ي): مزدوج هابط قاعدته نصف صائت (ياء)، وقمته ضمة طويلة، ومن أمثلته في العربية اسم المفعول من الناقص اليائي، من ذلك: (مرميّ)، والأصل فيه: (مرموي) = م ـَ ر/ م ـُّ ي.

وقد ذكر القدماء أن اسم المفعول إذا أُخِذَ من فعل معتل بالياء وجب إعلاله بقلب (واو مفعول) ياء، ومن ثم إدغامها في لام الكلمة، ومن ذلك: (مرميّ)، وأصلها: (مرموي)، وقد اجتمع فيها الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء [87]، وقد اختيرت الياء لخفتها.

وأما المحدثون فقد تباينت آراؤهم في ذلك؛ فمنهم مَنْ يرى أن (مرموي) = م ـَ ر/ م ـُّ ي، حصلت فيها مماثلة بين نصف الصائت والحركة السابقة له بتحويل الضمة الطويلة إلى

كسرة طويلة؛ فصارت الكلمة: (مرمي) = م ـَ ر / م ـِ ي، وبعد ذلك حصلت مخالفة صوتية قوامها اختزال الحركة الطويلة، والتعويض عن الجزء المختزل بتشديد الياء (مدها)، وأصبحت: (مَرميّ) [88].

ومنهم مَنْ يرى أن الأصل فيها (مرموي)، وقد وقعت فيه الياء بين ضمة طويلة وضمة قصيرة، وقد أصبحت الضمة الطويلة فيها مزدوجاً هابطاً (ـُ ي)، وهذا المزدوج اشتمل على أصوات متنافرة بسبب اجتماع الضمة والياء، فتقلب الضمة كسرة لمجانسة الياء التي تمثل عنصر التمييز بين الواوي واليائي، هكذا: مَرمُوي ⟸ مَرْمُيّ ⟸ مَرْمِيّ، وهذا التغيير مكننا من التمييز بين اسم المفعول الواوي واسم المفعول اليائي، فضلاً عن المحافظة على الكمية الصوتية في صيغتيهما [89]، وقد اختيرت الياء لأنها أيسر نطقاً من الواو، وأنها من خصائص النطق الحضري [90].

ومنهم مَنْ يرى أن (مرموي) اجتمع فيها ضمة طويلة وياء، فقلبت الضمة الطويلة كسرة طويلة إتباعاً للياء الواقعة بعدها؛ فصارت: (مَرْمِي)، وقلب الجزء الثاني من الكسرة الطويلة ياء، ومن ثمَّ أدغمت الياء في الياء، إذ لا يقع إدغام الحركة الطويلة في الحرف [91].

ومنهم مَنْ يرى أن الأصل (مرمُوي) = م ـَ ر / م ـُـُو ي، وقد قلبت قمة المقطع الأخير إلى كسرة طويلة لمجانسة الياء، هكذا: م ـَ ر / م ـِ ي، غير أن المقطع الأخير مديد غير مألوف في العربية؛ فيغلب التخلص منه، فضلاً عن أن القمة في المقطع الثاني شكلت مزدوجاً هابطاً لا وجود له في العربية، ويتم التخلص منه بتحويله إلى مقطع طويل، أي: (م ـِ ي) ⟸ (م ـِ ي)، ويعوَّض عن الجزء المفقود من الكسرة الطويلة بنبر الجزء الثاني من المزدوج (الياء)، أي: (م ـِ ي) ⟸ (م ـِ يّ) [92].

2/ (ـِ ي): مزدوج هابط قاعدته نصف صائت (ياء)، وقمته كسرة طويلة، وهو مزدوج مفترض لم يجد الباحث أمثلة له في العربية.

الخاتمة ونتائج البحث:

توصَّل البحث إلى مجموعة من النتائج يمكن إيجازها بما يأتي:

1/ بدا واضحاً أن لدراسة المزدوجات في العربية أهمية كبيرة لدراسي علم الأصوات؛ إذ تمكّنهم من معرفة التحوُّلات الصوتية الطارئة على بنية الكلمة العربية، وبيان العلة في ذلك، ولاسيما ما يدخل منها في الحذف، أو القلب، أو الإبدال.

2/ لم تكن المزدوجات في العربية على درجة واحدة من حيث الزمن الذي تستغرقه في النطق، إذ قُسِّمت بلحاظ الزمن الذي يستغرقه نطقها إلى مزدوجات ذات نواة قصيرة، ومزدوجات ذات نواة طويلة، كما أنها لم تكن على درجة واحدة من حيث الخفة والثقل، فقد قُسِّمت بلحاظ ثقل طرفيها أو خفته إلى مزدوجات خفيفة، ومزدوجات ثقيلة، وبلحاظ الزمن والثقل إلى مزدوجات طويلة ثقيلة، ومزدوجات طويلة أثقل، عُنِيَ البحث بالنمط الأخير منها دون الأنماط الأخرى.

3/ إن بعضاً من المحدثين بنى تصوراته بإزاء تلك المزدوجات على حالة الوصل دون حالة الوقف، وشتَّان بين الحالتين؛ إذ إنها تتحقق في حالة الوقف دون حالة الوصل، من ذلك مثلاً المزدوج (ـُوْ)؛ إذ يتحقق في الأصل المفترض لاسم المفعول (مدعوّ) = م ـَ د / ع ـُوْ، في الوقف، ثم تتطور الكلمة إلى شكل آخر تخلصاً من المزدوج الذي فيها، ولا يتحقق المزدوج (ـُوْ) في أصله المفترض في حالة الوصل؛ إذ إن الكلمة مقطعياً تكون هكذا: م ـَ د / ع ـُوْ / و ـُ ن، وكذا الأمر في المزدوج (ـُيْ)، ومثاله: (مرميّ)، وأصله: (مرموي).

4/ إن مَنْ افترض إسناد الفعل بعد إعلاله من المحدثين نفى وجود بعض المزدوجات في العربية؛ فمثلاً المزدوج (و ـُوْ) ليس موجوداً عند هؤلاء في إسناد الفعل الناقص الواوي إلى واو الجماعة، فالالتقاء . بحسبهم . لصائتين طويلين (ـُوْ + ـُوْ) حذف الأول منهما دون الثاني، والمزدوج (و ـٍ) ليس موجوداً عندهم في إسناد الفعل الناقص الواوي إلى ياء المخاطبة؛ إذ الالتقاء بين صائتين طويلين (ـُوْ + ـٍ) حذف الأول منهما دون الثاني، وكذا المزدوج (ي ـٍ) ليس موجوداً عندهم في إسناد الفعل الناقص اليائي إلى ياء المخاطبة، إذ الالتقاء حصل بين صائتين طويلين (ـٍ + ـٍ) حذف الأول منهما دون الثاني.

5/ ليس دقيقاً ما ذهب إليه بعض المحدثين من إدغام بعض الحركات في بعض، وبخاصة ما اختلفت في نوعها؛ كإدغام الضمة في الكسرة الطويلة؛ فليس ثمة رابط بين تلك الصوائت.

6/ تكمن العلة في التحولات الصوتية الطارئة على المزدوجات الطويلة في الرغبة من التخلص من الثقل المترتب على اجتماع قواعد ثقيلة (أنصاف صوائت)، بقمم طويلة (صوائت طويلة).

الهوامش:

([1]) معجم علم اللغة النظري، الخولي: (75)
([2]) يُنظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس: (89)
([3]) يُنظر: في الأصوات اللغوية: (43 – 44)
([4]) يُنظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة: (423)
([5]) يُنظر: معجم علم اللغة النظري: (75)
([6]) يُنظر: علم أصوات العربية: (213)
([7]) يُنظر: أسس علم اللغة : (80)
([8]) يُنظر: علم الأصوات، برتيل مالمبرج: (81)
([9]) يُنظر: أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية: (23 – 24)
([10]) يُنظر: علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي): (186)
([11]) يُنظر: دراسات في علم اللغة: (94 – 95)
([12]) يُنظر: الكتاب: (4 / 167)
([13]) يُنظر: م. ن: (4 / 37)
([14]) الأشباه والنظائر في النحو: (2 / 43)
([15]) يُنظر: الكتاب: (4 / 167)
([16]) يُنظر: م. ن: (4 / 435 - 436)
([17]) يُنظر: م. ن: (4 / 341)
([18]) يُنظر: م. ن: (4 / 400)
([19]) يُنظر: م. ن: (4 / 92)
([20]) يُنظر: م. ن: (4 / 351)
([21]) يُنظر: م. ن: (4 / 114 – 115)
([22]) يُنظر: م. ن: (4 / 177)
([23]) يُنظر: م. ن: (4 / 354)
([24]) يُنظر: سر صناعة الإعراب: (1 / 23)
([25]) يُنظر: الصوتيات العربية: (72)
([26]) يُنظر: م. ن: (73 – 74)
([27]) يُنظر: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: (29)
([28]) يُنظر: المختصر في أصوات العربية: (148)
([29]) يُنظر: مقدمة في أصوات اللغة العربية: (124 – 125)، والنظام الصوتي للغة العربية: (43)
([30]) يُنظر: علم اللغة العام (الأصوات): (132)، ودراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية: (132 – 133)
([31]) يُنظر: علم اللغة العام (الأصوات): (133)، ودراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية: (133)

([32]) يُنظر: الخصائص: (3 / 136)
([33]) يُنظر: أمالي ابن الشجري: (2 / 152)
([34]) يُنظر: شرح شافية ابن الحاجب: (3 / 185)
([35]) يُنظر: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: (64)
([36]) يُنظر: الحركات في اللغة العربية: (131)
([37]) يُنظر: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث: (158)
([38]) يُنظر: أبحاث في علم أصوات اللغة العربية: (110)
([39]) يُنظر: المنهج الصوتي: (93)، والصرف العربي التحليلي: (220 – 221)، وتجاور الصوامت في العربية: (37 – 38)، ودور علم الأصوات في تفسير قضايا الإعلال: (86 – 87)، وأبحاث في أصوات العربية: (31)
([40]) يُنظر: الصرف العربي (قراءة أصواتية): (56)، والتقاء الساكنين في اللغة العربية (دراسة صوتية): (74)
([41]) يُنظر: المقطع الصوتي في العربية: (45)
([42]) يُنظر: في الأصوات اللغوية: (292)
([43]) يُنظر: الخصائص: (3 / 138)
([44]) يُنظر: أمالي ابن الشجري: (2 / 152)
([45]) يُنظر: شرح شافية ابن الحاجب: (2 / 226)، (3 / 185 – 186)
([46]) يُنظر: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: (65)، والحركات في اللغة العربية: (132)
([47]) يُنظر: التصريف العربي: (158)
([48]) يُنظر: أبحاث في أصوات العربية: (31 – 32)
([49]) يُنظر: الصرف العربي (قراءة أصواتية): (56)، والتقاء الساكنين في اللغة العربية: (74)
([50]) يُنظر: المنهج الصوتي: (92)
([51]) يُنظر: الصرف العربي التحليلي: (221)
([52]) يُنظر: المزدوج في العربية: (129 – 136)
([53]) شرح شافية ابن الحاجب: (3 / 140)
([54]) يُنظر: في الصرف العربي (ثغرات ونظرات): (110)
([55]) يُنظر: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: (76)
([56]) يُنظر: دراسات في علم أصوات العربية: (2 / 65 - 66)
([57]) Wright.AGrammar.Vol.1.P.91، نقلاً عن: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: (76)
([58]) يُنظر: التصريف العربي: (159)
([59]) يُنظر: قضايا التشكيل في الدرس اللغوي في اللسان العربي: (67 – 68)
([60]) يُنظر: المزدوج في العربية: (51 – 52)
([61]) الكتاب: (4 / 385)، والبيان في غريب القرآن: (2 / 127 – 128)
([62]) يُنظر: مشكل إعراب القرآن: (2 / 12)
([63]) يُنظر: علم الصرف الصوتي: (420)

([64]) يُنظر: دراسات صوتية وصوتية صرفية في اللغة العربية: (245 – 246)، وعلم أصوات العربية: (338 – 339)

([65]) القواعد الصرف صوتية بين القدماء والمحدثين: (224)

([66]) يُنظر: المنهج الصوتي: (190)

([67]) يُنظر: دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس: (75)

([68]) يُنظر: الممتع الكبير في التصريف: (349)

([69]) يُنظر: المزدوج في العربية: (134)

([70]) يُنظر: نزهة الطرف في علم الصرف: (55)، وأمالي ابن الشجري: (2 / 152)

([71]) يُنظر: شرح شافية ابن الحاجب: (2 / 226)

([72]) يُنظر: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: (65)

([73]) يُنظر: التصريف العربي: (166)

([74]) يُنظر: أبحاث في أصوات العربية: (31 – 32)، وأبحاث في علم أصوات اللغة العربية: (110)، وتجاور الصوامت في العربية: (37 – 38)

([75]) يُنظر: المنهج الصوتي: (92)

([76]) يُنظر: الصرف العربي (قراءة أصواتية): (56)، والتقاء الساكنين في اللغة العربية: (74)

([77]) يُنظر: الحركات في اللغة العربية: (132)

([78]) يُنظر: المنصف: (2 / 125 – 126)

([79]) يُنظر: شرح التصريف: (513 – 514)، والممتع: (338 – 339)

([80]) يُنظر: علم الصرف الصوتي: (248)

([81]) يُنظر: القواعد الصوتية الوظيفية: (55)، والتقاء الساكنين في اللغة العربية: (73)

([82]) يُنظر: الحركات في اللغة العربية: (130)

([83]) يُنظر: الصرف العربي التحليلي: (220)

([84]) يُنظر: أبحاث في علم أصوات اللغة العربية: (108 – 109)

([85]) يُنظر: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: (62 – 63)

([86]) يُنظر: المزدوج في العربية: (33)

([87]) يُنظر: الأصول في النحو: (3 / 263)، وشرح ابن عقيل: (4 / 239)

([88]) يُنظر: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: (77 – 78)

([89]) يُنظر: التصريف العربي: (167)

([90]) يُنظر: المنهج الصوتي: (190)

([91]) يُنظر: أبحاث في علم أصوات اللغة العربية: (125)

([92]) يُنظر: المزدوج في العربية: (99 – 100)

المصادر والمراجع:

أ / الكتب المطبوعة والرسائل الجامعية:

- إبراهيم أنيس (دكتور)، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، (د. ط)، (د. ت).
- ابن السراج،أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت 316 هـ)، الأصول في النحو،، تح: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1996 م.
- ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي (ت 542هـ)، أمالي ابن الشجري،، تحقيق ودراسة: د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، القاهرة، ط 1، 1992 م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392 هـ)، الخصائص، تح: محمد علي النجار ، المكتبة العلمية، 1952 م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392 هـ)، المنصف لكتاب التصريف للمازني، تح: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، ط 1، 1954 م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ) ،سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط 2، 1993 م.
- آمال الصيد أبو عجيلة محمد (دكتورة)، التقاء الساكنين في اللغة العربية (دراسة صوتية)،، دار قباء الحديثة، القاهرة، مصر، 2008 م.
- ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي (ت 669 هـ)،الممتع الكبير في التصريف،، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط 1، 1996 م.
- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، المصري، الهمداني، (ت 769 هـ)،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، ط (20)، 1980 م.
- أحمد عبد التواب الفيومي (دكتور)، أبحاث في علم أصوات اللغة العربية،، مطبعة السعادة، القاهرة، مصر، ط 1، 1991 م.
- أحمد مصطفى أبو الخير (دكتور)،الصرف العربي (قراءة أصواتية)، نشر مكتبة ناني بدمياط، ط 1، 1990م.
- الاسترابادي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت 686هـ)، شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (ت 1093 هـ)، محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982 م.
- الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري (ت 577 هـ)، البيان في غريب القرآن،، تح: د. طه عبد الحميد طه، مراجعة: د. مصطفى السقا، انتشارات الهجرة، قم، 1970 م.
- برتيل مالمبرج، علم الأصوات، ترجمة ودراسة: د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، (د. ط)، (د. ت).
- الثمانيني،عمر بن ثابت (442 هـ)،شرح التصريف، تح: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد، الرياض، ط 1، 1999 م.
- جواد كاظم عناد (دكتور)، المزدوج في العربية (المفهوم، المصاديق، التحولات)، دار تموز، دمشق، ط 1، 2011 م.

ـ جواد كاظم عناد (دكتور)، تجاور الصوامت في العربية (قراءة أُخرى)،، مطبعة تموز، دمشق ، ط 1، 2011م.
ـ حامد بن أحمد الشنبري (دكتور)، النظام الصوتي للغة العربية (دراسة وصفية تطبيقية)، مركز اللغة العربية، جامعة القاهرة، 2004 م.
ـ حسام سعيد النعيمي (دكتور)، أبحاث في أصوات العربية،، ط 1، دار الشؤون الثقافية العامَّة (آفاق عربية)، بغداد، 1998م.
ـ داود عبده (دكتور)، دراسات في علم أصوات العربية،، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2010م.
ـ زيد خليل القرَّالة (دكتور)، الحركات في اللغة العربية (دراسة في التشكيل الصوتي)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 1، 2004 م.
ـ سعيد محمد شواهنة (دكتور)، القواعد الصرف صوتية بين القدماء والمحدثين، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2007 م.
ـ سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ،الكتاب، (ت 180 هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط 3، 1988 م.
ـ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت 911 هـ)، الأشباه والنظائر في النحو،، تح: د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1985 م.
ـ صباح عطيوي عبود (دكتور)، المقطع الصوتي في العربية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2014 م.
ـ الطيِّب البكُّوش (دكتور)، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، المطبعة العربية ، تونس، ط 2، 1987 م.
ـ عبد الصبور شاهين (دكتور)، المنهج الصوتي للبنية العربية (رؤية جديدة في الصرف العربي)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1980 م.
ـ عبد الفتاح عبد العليم البركاوي (دكتور)، مقدمة في أصوات اللغة العربية، مؤسسة الرسالة، ط3، 1985 م.
ـ عبد القادر عبد الجليل (دكتور)، علم الصرف الصوتي، دار أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 1998 م.
ـ عبد الله محمد طالب الكناعنة، أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية،، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة مؤتة، 1995 م.
ـ عبد المقصود محمد عبد المقصود (دكتور)،دور علم الأصوات في تفسير قضايا الإعلال في العربية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط 1، 2007 م.
ـ علي حلمي موسى (دكتور)، عبد الصبور شاهين (دكتور)، دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس باستخدام الكمبيوتر، مطبوعات جامعة الكويت، (د. ت).
ـ غالب المطلبي (دكتور)، في الأصوات اللغوية (دراسة في أصوات المد العربية)، منشورات دار الشؤون الثقافية والنشر، بغداد، سلسلة دراسات، 1984 م.

ـ فوزي الشايب (دكتور)، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ط 1، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2004 م.
ـ فيصل إبراهيم صفا (دكتور)، قضايا التشكيل في الدرس اللغوي في اللسان العربي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 1، 2010 م.
ـ القيسي،أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت 437 هـ)، مشكل إعراب القرآن، تح: د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، ط 1، 2003 م.
ـ كمال بشر (دكتور)، دراسات في علم اللغة، دار المعارف، القاهرة، ط 9، 1986 م.
ـ كمال بشر (دكتور)، علم اللغة العام (الأصوات)، مكتبة الشباب، القاهرة، 1987 م.
ـ ماريوباي، أسس علم اللغة، ترجمة: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط 8، 1998 م.
ـ محمد جواد النوري (دكتور)، دراسات صوتية وصوتية صرفية في اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2018 م.
ـ محمد جواد النوري (دكتور)، علم أصوات العربية، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط 2، 2003 م.
ـ محمد حسن حسن جبل (دكتور)، المختصر في أصوات العربية (دراسة نظرية وتطبيقية)، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 4، 2006 م.
ـ محمد علي الخولي (دكتور)، معجم علم اللغة النظري (إنكليزي ـ عربي)، مكتبة لبنان، بيروت، 2009 م.
ـ محمود السعران (دكتور)، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د. ت).
ـ منصور بن محمد الغامدي (دكتور)، الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الرياض، ط 1، 2001 م.
ـ الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت 518 هـ)،نزهة الطرف في علم الصرف،، مطبعة الجوائب، ط 1، قسنطينية.
ـ يحيى عبابنة (دكتور)، الصرف العربي التحليلي (نظرات معاصرة)، دار الكتاب الثقافي، إربد، الأردن، 2016م.
ـ يحيى عبابنة (دكتور)، دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2000 م.

ب / البحوث والمقالات:

ـ فوزي حسن الشايب (دكتور)، تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الرسالة (62)، الحولية (10)، 1989 م.
ـ فوزي حسن الشايب (دكتور)، في الصرف العربي (ثغرات ونظرات)، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، ع (6)، 2014 م.
ـ مراجع عبد القادر الطلحي (دكتور)،القواعد الصوتية الوظيفية (إسقاط الواو والياء من أبنية الفعل وبقاؤهما)، مجلة الباحث، جامعة سرت ـ كلية التربية بودّان الجفرة، ع (1)، السنة (1)، 2002 م.